تفسير ابن كثير

يقول ا تعالى واعظا نساء النبي صلى ا عليه وسلّم اللاتي اخترن ا ورسوله والدار الاخر واستقر أمرهن تحت رسول ا صلى ا عليه وسلّم فناسب أن يخبرهن بحكمهن وتخصيصهن دون سائر النساء بأن من يأت منهن بفاحشة مبينة قال ابن عباس Bهما : وهي النشوز وسوء الخلق وعلى كل تقدير فهو شرط والشرط لا يقتضي الوقوع كقوله تعالى : { ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك } وكقوله D : { ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون } { قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين } { لو أراد ا أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو ا الواحد القهار } فلما كانت محلتهن رفيعة ناسب أن يجعل الذنب لو وقع منهن مغلظا صيانة لجنابهن وحجابهن الرفيع ولهذا قال تعالى : { من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين } قال مالك عن زيد بن أسلم { يضاعف لها العذاب ضعفين } قال : في الدنيا والاخرة وعن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله { وكان ذلك على ا يسيرا } أي سهلا هينا ثم ذكر عدله وفضله في قوله : { ومن يقنت منكن ورسوله } أي ويستجب { نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما } أي في الجنة فإنهن في منازل رسول ا صلى ا عليه وسلّم في أعلى العليين فوق منازل جميع الخلائق في الوسيلة التي هي أقرب منازل الجنة إلى العرش